ألفاظ الحُبِّ والغزلِ في اللغة الأكديّة

Words of Love and Courtship in the Akkadian Language

أ.م.د. عباس إبراهيم صابر

Asst Prof. Dr. Abbas Ibrahim Saber

جامعة الحمدانية/ كلية التربية

University of Al-Hamdaniya/ College of Education

E-mail: ibrahim@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحُبّ، ألفاظ، الأكديّة، دلالات، معاني.

Keywords: Love, Words, Akkadian, Connotations, Meanings.

الملخص

في هذا البحث قمنا بدراسة معظم ألفاظ الحبّ والغزل في اللغة الأكديّة، تلك الألفاظ التي تدلّ بشكل مباشرة على معاني الحبّ والغزل، والألفاظ التي تعبّر عن معانٍ أخرى في معطياتها الأساسية لكنما تحمل معاني الحبّ والغزل في بعض دلالاتها، فكوّنت تلك المعاني والدلالات معانٍ عُبّر بها عن عواطف قائل تلك الألفاظ، وقد خلص هذا البحث إلى إحصاء معظم ألفاظ الحبّ والغزل في اللغة الأكديّة، إذ لوحظ أن هناك مجموعة كبيرة من تلك الألفاظ في هذه اللغة بأفعالها وأسمائها وصفاتها، وهذا العدد الكبير يدلّ على اهتمام سكان بلاد الرافدين بهذا النوع من المشاعر والعواطف التي عبَّروا من خلالها عن هذه الحالة الإنسانيّة التي يصعب على الإنسان العيش دونها، وتأكدت لنا قدرة اللغة الأكديّة على التعبير الدقيق عن الحالات الإنسانيّة التي يراد التعبير عنها، إذ نرى اللفظ الواحد يحمل أكثر من دلالة بحسب السياق، فضلاً عن بيان معاني بعض الألفاظ التي أعطت لها المعاجم الأكديّة معاني غير دقيقة، وكنا نعمل على بيان المعنى الصحيح والدقيق للحالة العاطفية أو الإنسانيّة.

Abstract

In this study, most familiar words of love and courtship in the Akkadian language have been studied. Such terms include words that directly refer to love and courtship, and those that hold other meanings but indirectly refer to love and courtship. The connotations of those terms indicated the emotions of the person/people who said them. After analyzing the data via counting, it has been concluded that the Akkadian language had many words of love and courtship indicating their extensive use by Mesopotamian people to express this significant humanic condition. The results also showed the ability of the Akkadian language to express accurately and precisely various human conditions since one word has more than one meaning according to the context. In addition, while investigating the accurate meaning of the emotional or humanic condition, we clarified the meanings of some words that were given inaccurate meanings in Akkadian dictionaries.

المقدمة

تقتصـر معرفتنا بأدب الحبّ والغزل في حضـارة بلاد الرافدين على القصـائد والنصـوص السومرية، وأساس هذه القصائد هو الحوار النظري الذي يقوم على الاتصال الجنسي ما بين آلهة الخصـب والحبّ والجنس التي عرفت بأسماء وصفات مختلفة من أشهرها إنانا (INANA) في اللغة السومرية، ويقابلها عشـتار (*Ištar*) باللغة الأكديّة، وبين إله الخصـب دموزي (*Dumuzi*) تموز، وانتقلت بعض تلك القصائد إلى اللغة الأكديّة بشكل أو بآخر، فضلاً عن القصائد الأخرى التي يدور حوارها بين آلهة أخرى مثل الإله نركال وإيريشـــكيكال وغيرهما من الآلهة، ولا يخفى على المختصـين بدراسـة آثار بلاد الرافدين إن سـكانهم قد أضـافوا صـفة التشـبيه والحيوية في عبادتهم للآلهة، فهم كانوا يشـبّهون الآلهة بالإنسـان بكثير من صـفاتها منها أنها تحب وتعشـق وتنجب وتأكل وتنام وتموت وغيرها من الصـفات، فجاء أبطال تلك القصـائد والأسـاطير بأسـماء الآلهـة لتمثل دور الحبيب والحبيبـة، ويقوم بـالـدور التمثيلي لتلك الأدوار الملك والكـاهنـة العليا وخاصـــة ما يســمى (الزواج المقدس)، وكان أســاس بعض مفردات الحبّ والغزل في البحث من هذه القصائد.

على الرغم من إن هذا البحث لا يقوم على البحث عن هذه القصـــائد بقدر بحثه عن المفردات والدلالات التي تشـــير في طيّاتها إلى ألفاظ الحبّ والغزل بكل معانيهما؛ لأنَّ مفردات الحبّ لا تقتصـــر على الغزل فقط وإنما هناك مفردات تدل على الحبّ بين شـــخصـــين قد تكون مليئة بالمشـاعر الإنسـانيّة كالأخوّة أو الأبوّة أو الأمومة أو الصـداقة وغيرها من المشـاعر، وعلى الرغم من ذلك فإن التركيز كان على مفردات الحبّ التي فيها غزل أو التي اسـتعملت في الحوار بين حبيبين أو عشيقين، وقد وردت بعض المفردات في تعويذات عن الحبّ أو رسائل متبادلة بين شـخصـين أو في إحدى الأمثلة الشـائعة في البلاد أو في قول مأثور أو حكمة أدبية، لذلك أردنا بيان غاية البحث وهي غاية لغويّة دلاليّة أكثر من كونها غاية أدبيّة، ولأن الدراسات الدلاليّة قليلة بعض الشـيء مقارنة مع الدراسـات القواعديّة لهذه اللغة، وهو معروف عند أهل الاختصـاص في اللغة الأكديّة؛ لذلك ارتأينا أن نسلط الضوء في بحثنا هذا على هذه الحالة الإنسانيّة المهمة التي تميّزت اللغة الأكديّة بالتعبير عن معانيها بالكثير من الألفاظ بشـكل مباشـر أو غير مباشـر عن طريق الدلالة المعنوية للمفردة التي قد تعني معنى آخر في الأساس.

وبدأنا البحث بالمقدمة ثم التوطئة التي بيّنا فيها اهتمام الإنسـان باللذة مُنذُ أقدم العصـور، وإحدى هذه الملذات الحبّ بأقســامه، ثم ذكرنا ألفاظ الحبّ في اللغة العربيّة وتعريفها لغوياً؛ لبيان التشـــابه المعنوي لبعض المفردات بين اللغتين الأكديّة والعربيّة في متن البحث، وعرَّفنا الحبّ والغرام لغةً، ودخلنا صـلب البحث بالألفاظ المشـتقّة من مصـدر الحبّ (*râmu*) في اللغة الأكديّة

الذي اشتّق منه الكثير من الألفاظ، وقدّمنا شرحاً لغويّاً ودلاليّاً ومعنويّاً لكل لفظ على حدة ثم أتينا بالأمثلة من النصوص المسمارية لكل مفردة مثال أو مثالين أو ثلاث لتوضيح اللفظ المعني، وانتقلنا إلى الألفاظ المشتقّة من المصادر الأخرى التي كان نصيبها معظم ألفاظ الحبّ، وذكرنا لكل مفردة معانيها الأساسية في المعاجم الأكديّة ومن ثم دلالاتها الخاصة بالحبّ ودعمنا الدلالة بمثال أو مثالين لتوضيحها من خلال النصوص المسمارية، علماً أننا أتينا ببعض الألفاظ التي تعبِّر عن المشاعر التي تتولد من الحبّ ولكن دون لفظ الحبّ، وهذا النوع من الألفاظ يدخل في باب المغازلة، وأنهينا البحث بالاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال كتابة بحثنا المتواضع هذا، ونأمل أن يستفيد منه طلبة العلم.

توطئة:

اهتم الإنسان منذ نشأته باللذّة، وقد مضى عليه عصور من الزمن يفكّر حسيّاً، فلا يعرف معنى للحياة إلّا مرادفاً لمعنى المحسوس، وكل ما غاب عن الحس فهو معدوم، مما جعل الإنسان لا يجد اللذّة والمتعة إلّا عن طريق ما يحسّه، وكلما كثرت ملذاته المادية ازدادت شهوته لها[١]، وإحدى هذه الملذات الشعور بالحبّ بأنواعه كافة، وهكذا فالإنسان رأى بأنّ معنى الحياة يكمن في المتعة، ومن أنواع المتعة هو الحبّ بملذاته، وكان مبدأه في الحياة هو مبدأ اللذّة القائل بأنّ الاستمتاع أو الالتذاذ هو الغاية الوحيدة التي يسعى إليها الإنسان منذ القدم[٢]، وإن الصفةَ الغالبة على صاحب اللذّة حُبُّ الحياة لدرجة كبيرة، إذ قيل: إن الإنسان يحبّ اللذّة؛ لأنه يُحبّ الحياة[٣].

وإن الإنسان في العصور القديمة كان محبّاً للحياة، فنظرة الإنسان في بلاد الرافدين تجاه الحياة كانت متمثلة بالبحث عن اللذّة والحبّ ونسيان الهموم بأشكالها كافة، ودغدغة عواطفه بالحبّ والعشق والغرام، والسعي الحثيث لاقتناص لذات الحسّ والشهوة، بذات الروح التي عبّرت عنها صاحبة الحانة "سيدوري" عندما قالت لكلكامش معبّرة عن عيش الحياة بالمتعة واللذّة[٤]:

"أما أنت يا كلكامش فليكن كرشكَ ملئاً على الدوام
وكنْ مَرِحاً ليل نهار
وأقمْ الأفراح في كل يوم من أيام حياتك
وارقص وألعب نهار مساء...
ودلّل الطفل الذي يمسك بيدك
وأفرِح الزوجة التي بين أحضانك ..."[٥].

يدل ذلك على أن الإنسان – آنذاك – كان يرجو المرح ويعشق اللذّة والحياة والتمتع بها، إذ كان يستمتع بالحياة إلى أقصى الحدود، ولم يضحِ بشيء من طيّباتها[٦].

والذي يهمنا من ملذات الحياة والتمتع بها (الحبّ) – موضوع بحثنا – الذي يتجسد بوجوه عدة فهناك:

حب الوطن: الذي يتمثل في أُوديسة هوميروس على لسان أوديس حين يقص حكايته على الملك ألسينوس[٧] بقوله: "**والحق يقال، ... إذ ليس من شيء أحبّ إلى الإنسان من وطنه وأهله**"[٨].

وهنا يدمج أوديس حبّ الوطن مع الأهل كون الإنسان ينتمي إليهما مُنذُ نشأته، ويتداخل حبّ الأهل مع حبّ الآخر؛ لأنهما ينتميان لنفس المشاعر.

وحبّ الآخر: الذي يكون بأشكاله كافة ومنه: حبّ الأُم والأب والأخ والزوجة والأبناء إلخ..، فهذا الحبّ هو الذي سيضفي على وجودنا معنى وهو الذي سيمنح حياتنا قيمة، وهو الذي ينتزعنا من وحدتنا القاسية الباردة لكي يقدم لنا حرارة الحياة المشتركة، وعندما نتكلم عن هذه المشاعر فإننا متيقنون بأنّها لم تتغير مُنذُ أقدم العصور إلى يومنا هذا[٩].

وحبّ الإنسانيّة: الذي يكون كفيلاً بملء قالب الحياة الفارغ بما يستهويه، فبالحبّ تتطور الحضارة، وتعمل أعداد هائلة من البشر سوية من أجل أهداف واحدة، ومثل هذه الوحدة لا تحصل بسبب اجتماع الأفكار المجردة، بل بسبب اجتماع المشاعر التي تكوّن الأفكار ومن خلالها العاطفة وتصبح معتقدات ودوافع[١٠].

إذاً يمكن بالحبّ أن نعيش وأن نعترف بأن الحياة جديرة بالعيش[١١]، وبالحبّ نقاوم قسوة الحياة ونجعل لها الديمومة والاستمرارية بالرغم من وجود المشاكل الأخرى للحياة، والذي لاحظناه منذ أقدم العصور أن الإنسان قام بعبور تلك العصور القديمة، والقاسية في معظمها لتصلنا مفرداتهم المعبّرة عن الحبّ والمشاعر تلك المفردات التي كانوا يتبادلونها، وهنا نسلط الضوء على تلك المفردات الدافئة المليئة بالمشاعر الإنسانيّة، فضلاً عن بيان دلالات تلك المفردات التي قد تعني معاني أخرى في بعض السياقات لكنها أتت بمعاني الحبّ في أماكن أخرى، ولا بد أن ننوّه إلى أن ألفاظ الحبّ والغزل في اللغة العربيّة عديدة ومنها:

الشغف: الشَغَفَ: غلافُ القلب، وقيل: جلده، وشَغَفَهُ، أي: أصاب شغافه، وكذلك كبده، أي: أصاب كبده، وقوله تعالى: ﴿قد شَغَفَها حُبّاً﴾[١٢]، بمعنى دخل حبه تحت الشغاف، وشُغِفَ بالشيء، أي: أولع به[١٣].

الوَجْدُ: من وَجَدَ به وَجْداً، أي: في الحبّ لا غير، إذ يقال: وإنه ليَجِدُ بفلانة وَجْداً شديداً، إذا كان يهواها ويُحِبّها حُبّاً شديداً، وقيل: الوَجْدُ: هو الحزن، إذ يقال: تَوَجَّدْتُ لفلان، أي: حزنت له، وتَوَجَّد فلان أمر كذا إذا شكاه، أي: بمعنى آخر هو الحبّ المترافق مع الحزن[١٤].

الهَوى: هَوِيَهُ، بمعنى: رَضِيَهُ، وأحَبّهُ، وقال الله تعالى: ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطينُ﴾[١٥]، أي: ذَهَبَتْ بِهَواهُ وعَقْلِهِ، أو زَيَّنَتْ له هَواهُ، وتعني: السقوط، فإذا كان بالحبّ فهو واقع به[١٦].

الصَّـــبْوة: الصَّـــبْوُ والصَّـــبْوَةُ، هي الميل للجهل من لهفة الحُبِّ، أي: جَهلةُ الفُتُوَّة واللَّهْوُ من الغَزَل(١٧).

الشَّوْقُ: الشَّوْقُ والاشتياقُ: هو نِزاعُ النفس إلى الشيء، ومنه العشق والعُشّاق، إذ يقال: شاقَني حُسنُها، وذِكرُها يشوقني، أي: هيّج شَوْقي(١٨).

العِشْقُ: فرط الحب، وقيل: هو عُجْب المحب بالمحبوب يكون في عَفافِ الحُبّ ودعارته، وسمّي العاشِقُ عاشِقاً؛ لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العَشَقَةُ إذا قطعت، والعَشَقَة: شجرة تخضرُّ ثم تَدِقُّ وتصفرُّ(١٩).

الغرام: يقال عن الغرام: وقد أُغرم بالشيء، أي: أُولِعَ به، والمُغرَمُ، هو أسير الحبّ، والمراد بالحبِّ حبّ النساء، وهو مغرم بالنساء، أي: يلازمُهُنَّ مُلازَمَة الغريم، والمُغرَمُ: هو المولع بالشيء، لا يصبر عنه(٢٠).

الهُيام: من هامَ يَهيمُ، إذا أحب امرأة، والهُيَّامُ: هم العُشَّاقُ المُوَسوِسون، ويقال: رجل هائمٌ، أي: مُتَحَيِّرٌ، والهُيامُ: هو الجنون من العِشْقِ(٢١).

الودُّ: مصدر المودة، والودُّ: هو الحبّ يكون في جميع مداخل الخير، إذ يقال: ودِدْتُ الشيء، أي: تمنّيتهُ، ويقال: وَدِدْتُ الرجل إذا أحببّته، والودود من أسماء الله الحسنى هو المحبُّ لعباده، وتودَّدَ إليه، بمعنى: تحبّب إليه(٢٢).

وسنبين هنا معنى الحبّ والغزل لغةً في اللغة العربيّة:

الحُبُّ لغةً:

الحُبُّ من حَبَب: وهو نقيض البُغْضِ، والحُبُّ هو الوِدادُ والمَحَبَّةُ، يقال: تَحَبَّبَ إليه، أي: تَودَّدَ، وكذلك الحِبُّ بالكسر، وأحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ، وهو مَحْبُوبٌ، والمَحَبَّةُ هو اسم للحُبِّ، ويقال: حَبَّبَ إليه الأمْرَ، أي: جعله يُحِبُّهُ، وهم يَتَحابُّون، أي: يُحِبُّ بعضُهم بَعضاً، ويأتي الحبيبُ بمعنى: الرفيق(٢٣).

والإحْبابُ يأتي بمعنى: البروك، وأحَبَّ البَعِيرُ، بمعنى: بَرَكَ، أو أصابَه كَسْرٌ أو مَرَضٌ، فلم يبرح مكانه حتى يَبرأ أو يموتَ. والحَبُّ هو الزرعُ، واحدتهُ حَبَّةٌ، إذ يقال: حَبَّةٌ من شعير، وحَبَّةٌ من عِنَبٍ. وحَبَّةُ القَلْبِ، أي: ثَمَرتُه وسُويداؤه، ويقال: هي العَلَقة السَّوداء التي تكون داخل القَلبِ، أو هي وسطُ القلبِ، إذ يقال: أصابتْ فلانة حَبَّةُ قلبِ فلان، إذا شَغَفَ قلبَهُ حُبُّها. والحُبُّ: هو الجَرَّة صغيرة كانت أو كبيرة، أو هي الضخمة، التي يُوضعُ فيها الماء. والحِبُّ: هو القُرطُ من حَبَّةٍ واحدة. والحُبابُ، كالحِبِّ، والتَحَبُّبُ، أي بمعنى: أول الرّيّ، إذ يقال: تَحَبَّبَ الحِمارُ وغيره، أي: امْتَلأَ من الماء. وهناك قبيلة اسمها حَبِيبٌ(٢٤).

الغزل لغةً:

هو حديث الفتيان والفتيات، فهو اللهو مع النساء، ومُغازَلَتُهنّ، أي: مُحادَثتهُنّ ومُراوَدتهُنّ، وتقول: غازَلْتُها وغازَلَتْني، والعرب تقول: "أغْزَلُ من الحُمَّى"، أي: إنها معتادة للعليل متكررة عليه فكأنها عاشـقة له مُتَغَزلة به، ويقال في المثل: "أغزَلُ من امرئ القيس"، وغازل الأربعين، أي: دنا منه(٢٥).

والغَزْل: غَزَلَـت المرأةُ القطن والكتـان وغيرهمـا، فهي تغزلـه غَزْلاً، وتَغزِلُ بـالمِغْزل. والغَزالُ من الظِّباء. والغَزالةُ: الشـــمس، وقيل: هي الشـــمس عند طلوعها، إذ يقال: طلعت الغزالةُ ولا يقال: غابت الغزالةُ، ويقال: الغزالةُ: الشـمس إذا ارتفع النهار، وقيل: الغزالةُ: هي عين الشـمس. وغزالُ شَـعْبانَ: ضـربٌ من الجنادب، وغزالٌ، أي: موضـع. والغَزالةُ: عُشـبة من السُّـطَّاح ينفرش على الأرض يخرج من وسطه نبتة طويلة تُقشَر وتؤكل حلواً، ودمُ الغَزال: نبات شبيه بنبات البقلة التي تسمى الطَّرْخُونَ، يؤكل وهو أخضر وله عِرق أحمر(٢٦).

وبعد بيان ألفاظ الحُبّ في اللغة العربية نبدأ بدراســـة الألفاظ التي تدلّ على الحُبّ في اللغة الأكديّة ونبدؤها بدراسة الألفاظ التي تعطي معنى الحبّ بشكل مباشر، ومن ثم ننتقل للألفاظ التي تحمل في بعض دلالاتها معنى الحبّ والغزل، ومن ألفاظ الحبّ ما يأتي:

أولاً: ألفاظ الحبّ والغزل المشتقة من المصدر (*râmu*):

١. رام الحبّ (*râmu*)(٢٧) اسم:

يعد هذا الاسم من المصادر الأساسية لألفاظ الحبّ والغزل، إذ جاء مطابقاً للاسم العربي (رأم) لفظاً ومعنىً، يقال: رَئِمتِ الناقةُ ولدها، أي: عَطَفَتْ عليه ولَزِمَتهُ، وكل من لزم شـــيئاً وأَلِفَهُ وأحبَّهُ فقد رَئِمَهُ(٢٨)، ومن معانيه في اللغة الأكديّة، (المغازلة والجماع)، ولقد ورد الاسـم في مثال من العصر البابلي القديم وفيه نوع من اللهفة للحبيب، إذ نقرأ فيه:

"أطلبُ ثمرتكَ سيدي (أنا) ظمأنٌ لك، (ولـــ) حبك"	***"a-sa-aḫ-ḫu-ur in-bi-[ka] be-lí ṣú-um-ma-a-ku ra-am-[ka]"(29)***

وفي هذا المثال تمنّى قائلها أن يزداد حبّه على حبّ حبيبته التي تحبّه بشـــغف، وهي تعويذة للحبّ من مدينة أيسن:

"مثلما حبُّها يزيد عليَّ، عســى أن يزيد حبّي على حبُّها"	***"ki-ma ra-am-ša iš-qù-ú e-li-ja ra-mi li-iš-qá-a-am e-li ra-mi-ša"(30)***

وقد ورد نص لعاشق من العصر البابلي القديم وهو يتذمر من حبيبته، ويقسم لها أنّه يقول ما يشعر به تجاهها، وإن حبّها قد زاد من مشاكله واكتئابه:

"أنا لا أقول لكِ غير الحقيقة: حبّكِ لا يزيد عليَّ (غير) المشكلة والاكتئاب"	***"ša ki-na-ti-ja lu a-qá-ab-bi-ki-im ra-am-ki e-li di-li-ip-tim ù a-šu-uš-tim la wa-at-ru i-na ṣe-ri-ja"(31)***

٢. يروم، يحبّ (*râmu*)(٣٢) فعل:

وهنا جاء المصـــدر نفســـه ولكن كفعل وبعدة معاني منها: (يروم ويحبّ ويتودد ويُطري ويعانق)، ومن معانيه الأساسية (يحبّ)، وقد ورد وفق الصيغة البسيطة في إحدى الأقوال الأدبيّة البابليّة لينصح بها العامة أن حبّ المرأة يزيل الحزن والاكتئاب عن الشخص، نحو:

"الرجل الذي يحبّ امرأة ينسى الحزن والاكتئاب"	***"amēlu šá sinništa i-ram-ma [k]ūra u nissata i-me-šu"(33)***

ورد الفعل نفســـه في نص آخر يعود لملحمة كلكامش بصـــيغة التمني للحالة الأولى البســيطة أيضــاً، عندما نادى شــمخات البغي التي وكِّل لها مهمة جذب أنكيدو من الغابة إلى المدينة، إذ خاطبها كلكامش قائلاً:

"تعالي شمخات سأقدّر لكِ مصيراً، عسى أن يعودَ ليباركَكِ فمي الذي شـتمكِ، (و) عسـى أن يحبّكِ الحكام والأمراء"	***"al-ki šam-(ḫa-tu ši-ma-ta lu-šim-ki) pi-ia ša iz-[zi]-(ru-ki li-tur lik-ru)-ub-ki ša-ak-ka-na-ak-(ku ù NUN.MEŠ) li-ra-mu-ki"(34)***

٣. محبوب (*ra'mu*)(٣٥) صفة:

جاء المصـدر هنا كصـفة لتعني (محبوب) في المعاجم الاكديّة، ومعنى (المحبوب) اسم مفعول من الحبّ، وقد ورد في نص من العصـــر البابلي المتأخر بحوار بين الإنســـان والإلهة (كولا) في صيغة مدح وتفاخر ولكن ليس كاسم مفعول، إذ نقرأ:

"حبيبي بطل الصدارة، ملك الملوك"	***"qarrād ra-a-mi ašared šar šarrāni"(36)***

وردت الصفة نفسها في مثال آخر مع الحوار أعلاه فيه مدح للحبيب أيضاً، إذ وردت مع المفردة: (*eṭlu*)(٣٧) التي تعني في المعاجم الأكديّة (رجل يافع/ بَطَل)، وهي تقابل معنى (رجَّال) في اللهجة العراقية، و(قبضاي) في اللهجة الشامية، نحو:

"حبيبي بَطَل (رجّال/ قبضاي)"	***"ra-a-mi eṭlu"(38)***

٤. حبيبتي (*ru'ūmtu*)[٣٩] اسم:

جاءت هذه المفردة كاسم في اللغة الأكديّة، وهي مشتقة من المصدر (*râmu*) أيضاً، وقد أعطوها معنى (المحبوب أو الحبيب) في المعاجم الأكديّة على الرغم من وجود حرف التاء في نهاية الاسم الدال على التأنيث، وبدورنا غيَّرنا المعنى إلى (حبيبتي) الأدق معنىً، إذ ورد الاسم في نص غنائي للإلهة عشتار، جاء فيه:

"حبيبتي مشرفة (على) كل الناس"	***"ammarat kal nišī ra- '-um-tu"*(40)**

وورد الاسم نفسه في عنوان النص الغنائي ذاته في أعلاه، كالآتي:

"حبيبتي ملكة الناس"	***"šarrat nišī ra- '-um-tu"*(41)**

٥. الرحيم (*rā'imānu*)[٤٢] اسم:

دلّت هذه المفردة في معانيها الأساسية على معنى (الرحيم أو الصديق القريب)، وهي بذلك تتطابق مع ما يقابلها في اللغة العربيّة لفظاً ومعنىً إذا ما أعدنا الهمزة الدالّة على صوت الحاء إلى أصلها، والذي أختفى من اللغة الأكديّة لأسباب لسنا بصدد ذكرها هنا[٤٣]، ولنعد إلى المفردة قيد الدراسة والتي أفادت معنى (الحبيب) أيضاً، وهو الذي يخدمنا في بحثنا هذا، إذ جاءت في أحد النصوص الآشورية الحديثة بهذا المعنى:

"كنتُ أسكن معه، حبيبي"	***"issišu ašbākû ša ra-i-ma-ni-ia"*(44)**

٦. الصداقة (*rā'imūtu*)[٤٥] اسم:

تعد هذه المفردة من المصادر الأساسية التي تدل على معنى (الصداقة)، وهي مشتقة أيضاً من المصدر (*râmu*)، ولكنها تدل على معنى (الرحمة) أيضاً، وهي بذلك تكون مطابقة لكلمة (الرحمة) العربيّة لفظاً ومعنىً، بعد إعادة صوت الحاء بدل الهمزة، وقد وردت بمعنى (الحبّ والحنان) أيضاً، الذي من الممكن أن نستفيد منه في بحثنا هذا، إذ وردت في نص حواري بين الإله نركال والإلهة إريشكيكال جاء فيه:

"بقدر حبّه الذي (في) قلبه"	***"mala ra-' -i-[mu-t]i-šu ša libbišu"*(46)**

٧. الحبّ العاطفي/ الشديد (*ritūmu*)[٤٧] اسم:

وردت هذه المفردة بمعنى (الحبّ العاطفي/ الشديد) في المعاجم الأكديّة، وهي من مشتقات المصدر (*râmu*) أيضاً، ولكننا نرى المعنى الأصح أو الأدق لهذه الكلمة (الشغف)، التي تفيد معنى الحبّ الشديد والولوع به – كما أسلفنا في بداية البحث –، وقد جاءت هذه المفردة في نص من العصر البابلي القديم تفيد المعنى نفسه:

"(تتحكم عشتار بـــ) الحبّ المتبادل، السمع (الطاعة)، الشغف، الطيبة (حسن النية)"	***"tartāmi te-eš-me-e ritūmī ṭūbī"***(48)

فضلاً عن ورودها في نص آخر تفيد المعنى نفسه:

"شغف الآلهة نانا"	***"[… r]i(?)-tu-ma-am ^{d}Nana"***(49)

٨. محبوب (*tarāmu*)(٥٠) اسم:

ورد هذا الاســـم في المعاجم الأكديّة بمعنى (محبوب) وهو اســـم مفعول، ويُعد أحد اشـتقاقات الحبّ (*râmu*)، إذ ورد في النصـوص المسـمارية من العصـرين البابلي والآشـوري القديمين اسماً شخصياً للنساء والرجال على حد سواء، فضلاً عن أسماء الآلهة، كما مبين في المثال الآتي الذي جاء فيه اسماً لمؤنث:

"محبوبة أكد"	***"Ta-ra-am-Ak-ka-di"***(51)

وفي المثال الآتي جاء كاسم شخص مذكر، نحو:

"محبوب الإله أدد"	***"Ta-ra-am-^{d}Adad"***(52)

٩. الحبّ المتبادل (*tartāmu*)(٥٣) اسم جمع:

ورد استعمال هذه المفردة اسماً بمعنى (الحبّ المتبادل) في العصر البابلي القديم، وهي من مشتقات المصدر (*râmu*) أيضاً، وقد جاء في هذا النص دالاً على الحبّ المتبادل بين أفراد العائلة الواحدة:

"تواصل عمل الحبّ المتبادل داخل (المنزل)"	***"ša ina libbi nīteppušu šipir tar-ta-mi"***(54)

١٠. الأحبّة (*murtâmū*)(٥٥) اسم جمع:

تعد هذه المفردة اســـمُ جمعٍ تفيد معنى (الأحبّة) في المعاجم الأكديّة، وهي ترد في النصـوص البابلية القديمة والوسـيطة والمتأخرة بشـكل خاص، وقد جاءت في النص الآتي لتعني (العشاق)؛ لأنها اقترنت مع كلمة القلب (*libbi*):

"أنتَ تصنع زهور الربيع للعشاق (لأحباب القلب)"	***"ana mu-ur-ta-am libbi ajar kīni tabanni atta"***(56)

وفي المثال الآتي أفاد معنى (الأحبّة):

"سيتشاجر الأحبّة"	***"mur-ta-mu i-ze-nu-ú"***(57)

ثانياً: ألفاظ الحبّ والغزل في المصادر الأكديّة الأخرى:

١- الحبيب السري (*muštarriqu*)[٥٨] اسم:

جاء الاســم بمعنى (الحبيب الســري) في المعاجم الأكديّة، والمفردة مشــتقة من الفعل (*šarāqu*) بمعنى (سَـرَقَ)، ويبدو أن سكان بلاد الرافدين كانوا يعدّون هذا النوع من الحبيب هو سارق لحبّ غيره؛ فلذلك اشتقوا الاسم من الفعل (سَرَقَ)، وقد ورد الاسم في النصوص البابلية المتأخرة، والمثال الآتي خير دليل على أن هذا النوع من الحبيب لم يكن مرغوباً به في المجتمع الرافديني؛ بسبب اشتقاق الاسم من فعل السرقة، فضلاً عن إشارة الجملة إلى ارتكاب جريمة قتل من أجل الحصول على الحبيب من قبل الزوجة:

"سترسل الزوجة مراراً إلى حبيبها السري: أقتل زوجي (و) تزوجني"	**"DAM LÚ *ana muš-tar-ri-qí-šá ištanappar* DAM GAZ-*ma jâši aḫzanni"*[59]**

٢- يرى/ يبصر (*naṭālu*)[٦٠] فعل:

على الرغم من دلالة هذا الفعل على معنى (الرؤيا والنظر) وما يشــابه هذا النوع من المعاني، إلّا أنّه يدلّ في بعض معانيه على (الحلم)، إذ ورد في النص الآتي دالاً على الحلم بشخص ما ليل نهار، وإذا دلَّ هذا الفعل على شيء فإنّه يدلُّ على الحبّ والولوع به، والمفردة في المثال الآتي من العصر البابلي القديم قد دلّت على الغزل:

"أنا أحلم بك ليلاً وصباحاً"	***"anāku mūšam u kaṣâtam šunātikama a-na-ṭa-al"*[61]**

٣- يغار (*qenû*)[٦٢] فعل:

يعد الفعل (*qenû*) من الأفعال التي تدل على (الغيرة والحسد)، والغيرة تتولد من مشاعر مختلفة، وإحدى هذه المشــاعر هي الحبّ، وقد ورد الفعل في نص من العصــر البابلي المتأخر للدلالة على الغيرة المتولدة من الحبّ، نقرأ فيه:

"(زوجته) تغار، (وبــ) غيرتها ستضرم النار في بيت الرجل (بيت زوجها)"	***"qé-na-at-ma ina qé-ni-šá išāta ana bīt amēli inaddi"*[63]**

٤- الزوجة في المرتبة الثانية (*tappātu*)[٦٤] اسم:

تعطي هذه المفردة معنى (الزوجة الثانية أو المنافس) في المعاجم الأكديّة، لكنها تحمل في بعض دلالاتها معنى (المحبوب) أيضــاً، وقد وردت في نص أدبي بابلي للدلالة على معنى (الحبيب):

"عند عبور النهر الفلاني رأيت حبيبي وغمرته كثيراً جداً"	***"ina nēberi* GN *tap-pat-ti āmurma ḫamâku danniš"*[65]**

وقد ورد الاسم أعلاه للمعنى نفسه في المثال الآتي:

"أرسلتُ حبيبي إلى المكان الفلاني"	***"tap-pat-ti ana* GN *ašpur"*(66)**

٥- العاشق (*šudādu/ šudātu*)(٦٧) اسم:

ورد هذا الاسم بمعنى (العاشق) في اللغة الأكديّة، وهذه التسمية تأتي من العشق والشوق اللذان تكلمنا عنهما في بداية البحث، وقد جاء في نص من العصر البابلي المتأخر للدلالة على المعنى نفسه في حوار خاص بالإله دموزي وحبيبته الإلهة عشتار:

"(دموزي) عاشق عشتار"	***"(Dumuzi) šu-da-tu Ištar"*(68)**

٦- يُقبّل (*našāqu*)(٦٩) فعل:

دلّ هذا الفعل على معنى (التقبيل) في المعاجم الأكديّة، وهذا الفعل يتولد من المشاعر الخاصة بالحبّ، ولا سيما إذا علمنا أن الحوار في هذا النص يخص الإلهين نيركال وزوجته إيريشكيكال، إذ جاء الفعل في الصيغة المضعّفة (D) للدلالة على التكثير والمبالغة في فعل التقبيل، مما يدلّ على اللهفة في الحبّ، فضلاً عن دخول المفردة في شِعابُ المراودة من الغزل:

"مسكها (بين ذراعيه) يقبّلها (و) يمسح دموعها"	***"iṣbassima ú-na-aš-ša-aq-ši dīmtaša ikappar"*(70)**

وفي هذا النص ورد الفعل نفسه بالصيغة البسيطة (G) للدلالة على التقبيل أيضاً:

"سأقبّل شفتي صغيري وأذكِرُكَ في شعار شمش"	***"šaptī ṣeḫrija a-na-aš-ši-iq-ma ina ḫuḫār Šamaš azakkarakkum"*(71)**

٧- المرء/ الابن (*māru*)(٧٢) اسم:

لا يخفى على المختصين باللغة الأكديّة أن المعنى الرئيس للاسم (*māru*) يدلّ على معنى (الابن والذريَّة) وما شابه ذلك من معانٍ أُخر، غير أن المتتبع لشوارد النصوص في اللغة الأكديّة يجد أن هذه المفردة قد تعدت تلك المعاني لتفيد معنى (الحبيب)، ولا سيما في النصوص الخاصة بالأغاني، إذ جاءت في بداية إحدى الأغاني على النحو الآتي:

"أنا لا أنام طوال الليل حبيبي (بانتظارك)"	***"mūša ma-a-ru ušamšâku"*(73)**

وفي نص آخر من العصر البابلي المتأخر ورد الاسم نفسه في بداية أغنية أخرى للدلالة على معنى (الحبيب) أيضاً، نحو:

"منذ (أن كنتُ) نائماً في حضنك (يا) حبيبي"	***"ištu ṣallāku ina su-un māri"*(74)**

٨- الضحك/ البهجة (*ṣīḫtu*)[٧٥] اسم:

كان في بلاد الرافدين شـهر خاص يحتفلون به كشـهر الغرام والمداعبة، وهو يشـبه ما نسـميه في يومنا هذا (عيد الحبّ)، إذ يحتفل به العشـاق والأزواج المتحابين للترفيه عن النفس، نحو:

"شهر البهجة (شهر المداعبة الغرامية) أتيتَ (إلى) بلادنا"	***"áš-ru-un-ni ta-gu-ša ITI sīḫāti"(76)***

٩- وِدّي (*magru*)[٧٧] صفة:

إن صـفة الودِّ تأتي من الحبّ – مثلما أسـلفنا في بداية البحث –، وهي من ألفاظه في اللغتين الأكديّة والعربيّة، وتدل هذه المفردة على صـفة (الودِّ) في المعاجم الأكديّة، وخاصـة في العصرين البابلي والآشوري الوسيطين فضلاً عن العصر البابلي المتأخر، إذ وردت في نص من العصر البابلي المتأخر للدلالة على صفة المودّة (المحبّة) في عنايته:

"عنايتكَ الطيبة جميلة ودودة"	***"ṭāba našḫurka ga-me-la-ta ma-[qi-ra-ta]"(78)***

١٠- العطف (*damiqtu*)[٧٩] اسم مؤنث:

تحمل هذه المفردة معنى (الودّ) أيضاً في المعاجم الأكديّة، وهي تأتي كاسم مؤنث لورود تاء التأنيث في نهاية الاسـم، إذ جاءت في النص الآتي للتعبير عن صـفة المودّة (المحبّة) التي تحملها الأمة:

"سأعيد ... الأمة الودودة سواء ولدت أم لم تلد"	***"amtu damiqtu lu ú-ul-[la-ad lu] la ú-ul-la-ad …anandin"(80)***

١١- اللب/ القلب (*libbu*)[٨١] اسم:

مما هو معلوم عند دراسي اللغة الأكديّة إن المعنى الرئيس للمصدر (*libbu*) هو (اللب أو القلب) وما شـابه ذلك من معاني أخرى، وهو يطابق المعنى العربي لفظاً ومعنىً، غير أن المتتبع لشوارد النصـوص في اللغة الأكديّة يجد أن هذه المفردة قد تعددت تلك المعاني لتدلّ على معنى (المودّة)، ولا سـيما إن المودّة من ألفاظ الحبّ، وهي من المشـاعر التي تنبع من القلب، إذ جاء في أحد نصوص نوزي الآتي:

"العبيد نفوا مودّة والدي لي مرة ومرتين"	***"wardū 1-š[u 2-šu] ina libbi Addā [uš]-te-ṣú-ni-i[nni]"(82)***

١٢- يحتضن (*edēru*)[٨٣] فعل:

يدلّ هذا الفعل على معنى (الحضـن والعناق) في المعاجم الأكديّة، وهذا الفعل يأتي بعد الإحسـاس بمشـاعر الحبّ بين شـخصـين في معظم الأحيان، وهو يدخل في باب الغزل من

المراودة، خاصـــة عندما يأتي في نص يوحي الكلام فيه إلى مشـــاعر الحبّ، إذ ورد الفعل في صـــيغة المبني للمجهول وفي حالة الجمع للدلالة على معنى المبني للمجهول، أي: الكلام عن أشخاص غير معروفين تعانقوا ورقصوا حتى ناخوا:

"تعانقوا لم يتصلوا (ببعض بالجماع) رقصوا (حتى) ناخوا"	***"in-ni-id-ru-ma [ul ú-šá-ru] im-tal-li(text -il) -lu (text -ku) uštanna[ḫ]u"***(84)

١٣- **حلو (*dušsupu*)**[٨٥] **صفة:**

جاءت هذه الصـــفة بمعنى (محلّى أو جداً حلو) في المعاجم الأكديّة، وكانت تســـتعمل كمفردة للغزل والمجاملة في الحديث عند وصفهم لبعض أجزاء الجسم أو لأشخاص يحبونهم مثل يومنا هذا، إذ وردت الصـــفة في نص من العصـــر البابلي القديم جاء فيها وصـــف لشـــفتي فتاة بالحلاة والحيوية:

"شفتيها حلوة، فمها (مليء) بالصحة"	***"[š]aptīn du-uš-šu-pa-at balātum pīša"***(86)

ووردت الصـــفة نفســـها لوصـــف الفتاة النيبورية في إحدى الأغاني من العصـــر البابلي المتأخر مثلما يعمل الشعراء في عصرنا هذا عندما يتغزلون بفتيات مدينتهم:

"فتاتي نيبورية حلوة"	***"URU ni-ip-pu-ri-ti la-ḫa-na-tu da-šu-up-tu"***(87)

١٤- **ينوّر (*namāru*)**[٨٨] **فعل:**

إن أصـل الفعل هو (*nawāru*) بمعنى (ينير وينوِّر ويبزغ) وما شـابه ذلك من المعاني، وهو مطابق للفعل العربي لفظاً ومعنىً، ولكن بسبب الإبدال تغيّر أصل الوسط من صوت الواو إلى الميم لســـببين: أولهما هو احتكاك اللغة الأكديّة بأقوام عرقية مختلفة، والآخر هو تقارب المخرج الصـوتي للواو والميم[٨٩]، فضـلاً عن اسـتعمال صـوت الميم بشـكل واضـح في اللهجات القديمة، لكنه – في بعض الأحيان – يُعدّ من أصـــوات العلة في العصـــور اللاحقة، وعُدَّ من الأصـوات الضـعيفة أيضـاً، ويسـتعمل غالباً ما بمنزلة صـوت الواو؛ بسـبب عدم وجود علامة خاصـــة بالواو في الكتابة المســـمارية، فيتم اســـتعمال علامة الميم للتعبير عنه، وأحيانا علامة صوت الباء في العصور الآشورية؛ ونتيجة لذلك لا يمكننا أن نجزم متى تلفظ العلامة ميماً ومتى تلفظ واواً[٩٠]، ولكن لمطابقة الفعل الأكدي بصـوت الواو مع الفعل العربي لفظاً ومعنىً نسـتطيع أن نقول: إن الأصل هنا هو صوت الواو، وبالعودة للفعل الذي جاء بالحالة المستمرة في الجملة الآتية، وكان معناه غزلٌ يتغزلُ بها قائلها لسيدته مثلما يفعل الشعراء في عصرنا هذا:

"نورت سيدتي (مثل النجمة) المهيبة والعالية"	***"nam-rat Bēltija ṣīrat u šaqât"***(91)

١٥- النيِّر (*nīru*)[٩٢] اسم نجم:

جاء الاسم هنا بمعنى (النيِّر)، وبالمعنى المجازي (للسيطرة والحكم) وغيرها من المعاني في المعاجم الأكديّة، واستخدم للتعبير عن اشعاع الحبّ ونوره الذي من الممكن أن ينير الكسوف أيضاً، وهذه كلها تعابير مجازية عن فاعلية الحبّ في الشخص، إذ اقترن الاسم مع الفعل (*râmu*) وورد في النص الآتي للتعبير عن حبّه على لسان قائلها:

"حبّي نور يمكن أن يضيء (حتى) الكسوف"	***"rāmī nīru mušnammeru* AN.MI"(93)**

١٦- الابتسامة/ البهجة (*ṣīḫtu*)[٩٤] اسم:

يدلّ هذا الاسم في معانيه على الابتسامة والضحك والبهجة فضلاً عن المغازلة والمتعة في المعاجم الأكديّة، ونحن يهمنا من هذه المعاني في بحثنا هذا (المغازلة) التي يدلُّ عليها عندما يقترن بالحبّ (*râmu*)، كما جاء في النص الآتي من العصر البابلي القديم:

"تزدهر بالحيوية البراقة (ذو) الجاذبية، حلوة، فاتنة، (و) تمطر المغازلة والحبّ"	***"[uḫ]tannamu elušša [na]nnabu mašraḫu duššupu kuzbu* [xx] *ṣi-ḫa-tim ù ru-a-mi tu-uš-ta-az-na-[an]"(95)***

١٧- يضحك (*ṣâḫu*)[٩٦] فعل:

يرد هذا الفعل للدلالة على معنى الضحك والابتسامة والإغراء في اللغة الأكديّة، أي: إنه يعطي معنى الابتسامة المختلطة بمشاعر الإغراء للمقابل، ويعدّ من أفعال الغزل عند العشاق قديماً وحديثاً، إذ ورد في النص الآتي من إحدى رسائل العصر البابلي الوسيط للتعبير عن معنى (البهجة) عند رؤية الحبيب:

"يبتهج قلبي برؤيتكَ"	***"libbī ana amārika iṣ-ṣi-ḫa-an-ni"(97)***

وقد ورد الفعل نفسه في بداية إحدى الأغاني للتعبير عن (الإغراء) على لسان المتكلم، إذ ورد الفعل بالصيغة البسيطة (G) للشخص المتكلم:

"أُغري الراعي المفعم بالحيوية"	***"ana naḫši rē'î a-ṣa-ia-aḫ"(98)***

١٨- يحلو (*matāqu*)[٩٩] فعل:

ورد هذا الفعل في اللغة الأكديّة للدلالة على معنى (الحلاة أو صنع الحلوى)، وهو من المعاني التي تستعمل للتعبير عن الحبّ والغزل، إذ جاء في نهاية النص كفعل بحالة التمني وفي الوسط كاسم للتشبيه بالعسل، وقد عبَّر المتكلم عن تمنيه بأن يحلو دم زوجات أو نساء المخاطبون كالعسل الحلو في فمهم:

"عسى أن يحلو دم زوجاتكم كالعسل الحلو... في فمكم"	***"kî ša dišpu ma-ti-qu-u-ni damū ša SAL.MEŠ-ku-nu … ina pīkunu li-im-ti-iq"***(100)

وفي هذا المثال جاء الفعل نفسه بصيغة اسم مفعول وفي حالة الجمع، نقرأ فيه:

"الفتيات حلوات"	***"mu-mat-ti-qa-at ardāti"***(101)

١٩- تعبير عن التعجب من الفرح (*ellēa*)[١٠٢] تعجب:

ورد هذا المصطلح في المعاجم الأكديّة للتعبير عن التعجب من الفرحة أو المتعة، ويأتي أيضاً كتعبير عن الصرخة من شدة الفرح، وقد جاء في النص الآتي للتعبير عن اللهفة من فرحة اللقاء بين الحبيبين، وكانت هذه الجملة عبارة عن عنوان أغنية غزلية:

"أيها الشاب لنشعل (النور)! أقترب!"	***"e-la-ia māru lu namir erba"***(103)

٢٠- يفرح (*elēṣu*)[١٠٤] فعل:

جاء هذا الفعل في المعاجم الأكديّة للدلالة على معنى (الفرح)، وعند ورود الفعل مع القلب والعواطف فهو يدلّ على المحبّة، وقد ورد في النص الآتي بحالة التمني مع الصيغة الأولى البسيطة للتعبير عن تمني الفرح لقلب سيدته:

"اسمعي سيدتي: عسى أن يسعد عواطفكِ، (و) عسى أن يفرح قلبكِ"	***"šimêma bēletum kabattuk liḫ[du] li-li-iṣ libbaki"***(105)

ووردت المفردة (*elēṣu*) مع الفعل (*epēšu*) وأفادت الدلالة على (البهجة) ولاسيما في اللقاءات الجنسية، وهنا اللقاء مع المرأة يدل على اللقاء الجنسي، وفيه تعبير عن بهجة اللقاء والتغزل والمراودة معها:

"التقى مع المحظية ببهجة"[١٠٦]	***"itti šamkatim ippuš ul-ṣa-am"***

٢١- جميل (*bunnû*)[١٠٧] صفة:

دلّت هذه الصفة على (الجمال) في المعاجم الأكديّة وخاصة في العصر البابلي المتأخر، وهو من المعاني التي يتغزل بها الشعراء مُنذُ القدم، وقد وردت في النص الآتي للتعبير عن جمال نجم الإله آنو في السماء، وهذه العبارة هي بداية أغنية يصف بها الشاعر الإله آنو:

"(آنو) تشابه الوهج أجمل نجم في السماء"	***"ana tamšīl zīmu bu-un-ni-e kakkab šamāmi"***(108)

٢٢- يرحم (*rêmu*) فعل:

ورد هذا الفعل بمعنى (الرحمة والشفقة والتسامح) في المعاجم الأكديّة، ويحمل في دلالاته معنى (الحبّ) أيضاً، مثلما ورد في النص الآتي من العصر البابلي القديم:

"أنا وأنتِ نحب بعضنا بعضاً"	***"anāku u a-tí nirteḫam"***(109)

الاستنتاجات:

من خلال تسليط الضوء على ألفاظ هذه الحالة الإنسانيّة المهمة في بلاد الرافدين ودراسة دلالاتها اللغوية المتعددة، أظهر البحث جملة من الاستنتاجات منها:

١- خلصت الدراسة بإحصاء معظم ألفاظ الحبّ والغزل في اللغة الأكديّة، وقد لوحظ احتواء اللغة الأكديّة عدداً كبيراً من تلك الألفاظ من الأسماء والأفعال والصفات، وهذا العدد الكبير من هذه الألفاظ إنما يدلّ على اهتمام سكان بلاد الرافدين بهذه المشاعر الإنسانيّة التي يصعب على الإنسان العيش دونها.

٢- ظهر لدينا نوعان من ألفاظ الحبّ في اللغة الأكديّة، كان النوع الأول: مشتق من مصدر كلمة الحبّ (*râmu*) وتوصلنا لعشر مشتقات من هذه اللفظة تعبِّر عن الحبّ، والنوع الثاني: هو ألفاظ مشتقة من مصادر كلمات تعني في الأساس معانٍ أُخر غير الحبّ والغزل لكنها في بعض دلالاتها أفادت معنى الحبّ أو الغزل والمراودة في الحديث، واستطعنا التوصل إلى (٢٣) مفردة.

٣- هناك بعض المفردات التي أعطت لها المعاجم الأكديّة بعض المعاني التي ربما كانت غير دقيقة في تفسيرها للكلمة، ومن خلال تعمُّقنا في هذه الدراسة أعطينا المعاني التي تلائم المفردة مع الحالة الإنسانيّة التي تُعبِّر عنها تلك الكلمة.

٤- جئنا ببعض الألفاظ التي تعبّر عن مشاعر تتولد من الحبّ كالغيرة والحلم والتقبيل والعناق وغيرها، ونحن نعلم إنه من الممكن أن تأتي هذه الألفاظ للتعبير عن مشاعر غير الحبّ، ولكن عندما نأتي بأمثلة لهذه الألفاظ وهي تعبّر عن مشاعر الحبّ أو المراودة والغزل فإننا نعدّها من ألفاظ الحبّ.

٥- عبَّر سكان بلاد الرافدين بهذه الألفاظ عن كثير من المشاعر، منهم من عبَّر عن لهفته للقاء الحبيب، ومنهم من عبَّر عن تذمّره من حبيبته، والآخر تمنى أن يزداد حبّه على حبّ حبيبته، وهناك من تفاخر بالحبيب، أو أعطى صفات ومسميات لحبيبته وغيرها من المشاعر.

٦- إن بعض ألفاظ الحبّ استعمل منذ القدم كأسماء شخصية للذكور والإناث مثلما يتسمى الناس في يومنا هذا مثل: حبيب وحبيبة وشوق وغزل وهيام.

٧- تبيّن لنا إن سكان بلاد الرافدين كانوا يحتفلون بشهر خاص يسمونه (شهر البهجة أو شهر المداعبة الغرامية)، إذ يحتفل به العشاق والأزواج المتحابين مثلما يفعل العشاق في يومنا هذا بما يسمى (عيد الحبّ).

الهوامش والمصادر:

(١) الباشا، محمد خليل، التقمص وأسرار الحياة والموت "في ضوء النص والعلم والاختيار"، ١٩٨٢، ص٩٦-٩٧.
(٢) بدوي، عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية، ط٣، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٣-٥٠.
(٣) طاليس، أرسطو، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة وتعليق: بارتمي سانتهلير، ترجمة إلى العربيّة: أحمد لطفي السيد، ج٢، القاهرة، ١٩٢٤، ص٣٤٢.
(٤) الجابري، علي حسين، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٤.
(٥) باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦، ص١١٨.
(٦) خضوري، نور حكمت، "فلسفة الحياة ما بعد الموت في الأساطير القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٦.
(٧) ألسينوس: جاء في الاوذيسة أنه ملك الفسيانيين ووالد نوسيكا، ينظر: هوميروس، الاوذيسة، ترجمة: عنبرة سلام الخالدي، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٨٤.
(٨) هوميروس، الاوذيسة ...، ص٩٩.
(٩) إبراهيم، زكريا، مشكلة الحياة، مشكلات فلسفية (٧)، مصر، ١٩٧١، ص١٨٥.
(١٠) وايتهد، الفريد نورث، مغامرات الأفكار/ عرض فلسفي رائع للأفكار والحضارات، ترجمة: أنيس زكي حسن، مراجعة: د. محمود الأمين، تقديم: د. عبد الرحمن خالد القيسي، ط٢، بيروت، ب ت، ص٣٦٣.
(١١) خضوري، نور حكمت، "فلسفة ...، ص١٩.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(١٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح الحلو، راجعه: مصطفى الحجازي، ج٢٣، الكويت، ١٩٨٦، ص٢١٢-٢١٩.
(١٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج٣، بيروت، د.ت، ص٤٤٦.
(١٥) سورة الأنعام، الآية: ٧١.
(١٦) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، طبعة فنية منقّحة مفهرسة، ط٨، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٣٤٧.
(١٧) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ج٢، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٧٨.
(١٨) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١٠، ص١٩٢.
(١٩) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١٠، ص٢٥١-٢٥١.
(٢٠) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج ...، تحقيق: إبراهيم الترزي، مراجعة: الدكتور محمد سلامة رحمة، ومصطفى الحجازي، والدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ج٣٣، الكويت، ٢٠٠٠، ص١٦٩-١٧٠.
(٢١) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس...، ص١١٧٢.
(٢٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج٣، ص٤٥٣-٤٥٤.
(٢٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج ...، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج، ج٢، ط٢، الكويت، ٢٠٠٤، ص٢١٢-٢١٩، وكذلك ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين

محمد بن مكرم، لسان ...، مج١، ص٢٨٩-٢٩٢.

(٢٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١، ص٢٩٢-٢٩٦، وكذلك ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج...، ج٢، ط٢، ص٢٢٠-٢٢٧.

(٢٥) زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ج٤، بدون مكان، ١٩٧٩، ص٤٢٢، وكذلك ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١١، ص٤٩٢.

(٢٦) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١١، ص٤٩١-٤٩٣، وكذلك ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطّار، ج٥، ط٤، بيروت، ١٩٩٠، ص١٧٨١.

(٢٧) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكديّة – العربيّة، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص٤٨٣.

(٢٨) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١٢، ص٢٢٣-٢٢٤.

(29) Held, M., A Faithful Lover in an Old Babylonian Dialogue, JCS, Vol. 15, No. 1, 1961, 8: iii 11-12.

(30) Wilcke, C., Liebesbeschwörungen aus Isin, ZA, Vol. 75, München, 1985, 200: 50f.

(31) JCS, Vol. 15, No. 1, 9: iv 7-9.

(32) Black, J., And Others., A Concise Dictionary of Akkadian, CDA, Wiesbaden, 2000, p. 297: b.

(33) lambert, W. G., Babylonian Wisdom Literature, BWL, Winona Lake, 1996, 146: 48.

(34) Gadd, C. J., Some Contributions to the Gilgamesh Epic, Iraq, Vol. 28, No. 2, Autumn, 1966, 112: 47-49.

(35) Von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch, Wiesbaden, AHw, 1959-1980, p. 951: a.

(36) Oppeinheim, A. L., And Others, The Assyrian Dictionary of the oriental institute of the University of Chicago, CAD, 1956, r, p. 127: b.

(٣٧) هذا الاسم مشتق من المصدر (*eṭlu*)، وهو مقارب للاسم العربي (بَطَل) لفظاً، ومطابق له من حيث المعنى: البَطَلَ هو الشجاع، إذ يقال: رجل بَطَل بَيِّن البَطالة والبُطولة، أي: شجاع تبطلُ جراحته فلا يكترث لها، وقيل: سُمّي بَطَلاً لأنه يُبطل العظائم بسيفه فيُبهرجُها، للمزيد ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١١، ص٥٦، وعن مصدر الفعل في اللغة الأكديّة، ينظر: الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص١٤٨.

(38) CAD, r, p. 127: b.

(٣٩) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٤٩٨.

(40) CAD, r, p. 440: b.

(41) CAD, r, p. 440: b.

(42) CDA, p. 296: a.

(٤٣) صابر، عباس إبراهيم، "الإبدال والإعلال في اللغة الأكديّة دراسة مقارنة مع اللغة العربيّة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص١٨٤.

(44) CAD, r, p. 81: b.

(45) AHw, p. 944: b.

(46) CAD, r, p. 82: b.

(٤٧) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٤٩٤.

(48) CAD, t, p. 374: b.

(49) CAD, r, p. 391: a.

(50) CDA, p. 399: b.

(51) CAD, t, p. 206: a.

(52) CAD, t, p. 206: a.

(53) AHw, p. 1332: a.

(54) CAD, t, p. 245: a.

(٥٥) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٣٦٤.

(56) CAD, m/2, p. 227: b.

(57) CAD, m/2, p. 227: b.

(58) CDA, p. 223: b.

(59) CAD, m/2, p. 287: b.

(60) AHw, p. 766: b.

(61) CAD, n/2, p. 124: b.

(٦٢) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٤٧٠.

(63) CAD, q, p. 210: a.

(64) CDA, p. 398: a.

(65) lambert, W. G., Babylonian Wisdom Literature, BWL, Winona Lake, 1996, 120 B 14.

(66) BWL, 120 B 10.

(67) AHw, p. 1259: a.

(68) CAD, š/3, p. 193: a.

(٦٩) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٤٠٥.

(70) CAD, n/2, p. 59: a.

(71) CAD, n/2, p. 57: b.

(٧٢) هذا الاسم مشتق من المصدر (*mar'um*)، وهو مقارب للاسم العربي (مرأ) لفظاً، ومطابق له من حيث

المعنى، مرأ، أي: المروءَة التي تعني كمال الرجولة والإنسانيّة، والمرءُ: هو الإنسان، وقيل هو الرجل، والمؤنث، امرأةٌ، فإذا عرَّفوها قالوا: المرأة، للمزيد ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان ...، مج١، ص١٥٤-١٥٦، وعن مصدر الفعل في اللغة الأكديّة، ينظر: CDA, p. 199: a.

(73) CAD, m/1, p. 314: b.

(74) CAD, s, p. 387: b.

(75) AHw, p. 1100: a.

(٧٦) صابر، عباس إبراهيم، "الإبدال ..."، ص٥٤، وكذلك ينظر: CAD, g, p. 58: a.

(٧٧) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٣١١.

(78) CAD, g, p. 33: a.

(٧٩) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص١٠٥.

(80) CAD, a/1, p. 291: a.

(81) CDA, p. 181: b.

(82) CAD, a/2, p. 382: b.

(83) AHw, p. 186: b.

(84) CAD, e, p. 30: a.

(85) CDA, p. 63: a.

(86) CAD, d, p. 200: a.

(87) CAD, l, p. 38: b.

(88) AHw, p. 726: a.

(٨٩) علي، محمد محارب، "ألفاظ الفرح والسرور في اللغة الأكديّة"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مج٤، عد١٠، كلية الآثار، جامعة سامراء، ٢٠١٧، ص٣٤٤-٣٤٥.

(٩٠) صابر، عباس إبراهيم، "الإبدال ..."، ص٤٦-٤٧، وكذلك ينظر:

Von Soden, W., Grundriss der Akkadischen Grammatik, GAG, Roma,1952, p. 25, 39.

(91) CAD, n/1, p. 212: a.

(٩٢) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٤٢٠.

(93) CAD, a/2, p. 506: a.

(94) CDA, p. 338: a.

(95) CAD, ṣ, p. 186: a.

(96) AHw, p. 1075: a.

(97) CAD, ṣ, p. 65: a.

(98) CAD, ṣ, p. 65: a.

(٩٩) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٣٣٨.

(100) CAD, m/1, p. 405: b.

(101) CAD, m/1, p. 405: b.

(102) CDA, p. 70: b.

(103) CAD, e, p. 101: b.

(104) AHw, p. 200: a.

(105) CAD, e, p. 88: a.

(١٠٦) علي، محمد محارب، "ألفاظ..."، ص٣٣٩.

(١٠٧) الجبوري، علي ياسين، قاموس ...، ص٩٦.

(108) CAD, b, p. 319: b.

(109) CAD, a/2, p. 511: b.